النفس، لعدم السماح باراقة الدماء من جديد» (**السفير**، بيروت، ٢٠/٥/١٩٨٨).

وبدورها، أثارت اشتباكات المخيمات اسئلة جديدة حول العلاقة الفلسطينية ـ السورية. وفي هذا النطاق، سألت صحيفة «النهار» البيروتية: «اذا كان التحسن خيّم على العلاقات بين دمشق والمنظمة، فلماذا بدأت الحرب بين أنصار كل من الفريقين في مخيمات بيروت [؟]»، أي بين جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، التي تدعمها سوريا، والتي تضم المنشقين، وبين «فتح». وعزت الصحيفة ذلك، استناداً الى مصادر وصفتها بالمطلعة، الى «قلق المنشقين من التسوية، وخوفهم على أنفسهم، خصوصاً عندما أعلن فاروق القدومي، بعد زيارة عرفات لدمشق، ان أبواب المنظمة مفتوحة أمام كل الفصائل الواقفة خارجها، وان أبواب ' فتح ' ستبقى موصدة أمام المنشقين. وقد عبّر عن هذا القلق [أبو موسى] من دمشق في الوقت الذي كان الرئيس الاسد يستقبل عرفات» (سركيس نعوم، **النهار**، بيروت، ٢٣/٥/١٩٨٨).

الى هذا، دللت دعوة سوريا لقيادة المنظمة، وما تلا ذلك من احداث، على ان سوريا باتت تعتقد بـ «ان المنظمة أهم بكثير من الذين يقفون ضدها او من الذين يقررون البقاء ضدها، في حال اكتمال المصالحة السورية ـ الفلسطينية، وبالتالي الفلسطينية ـ الفلسطينية» (**المصدر نفسه**).

القمة العربية الاستثنائية

بدأت الجزائر في التحضير للقمة العربية الطارئة التي أوصى المجلس الوزاري للجامعة العربية في ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٨٨ بعقدها، اعتباراً من السابع من حزيران (يونيو) ١٩٨٨، وذلك بعد تأجيلها لاسباب تتعلق بمواقف بعض الدول العربية التي رأت عدم ضرورة الاسراع بعقدها، أو تلك التي اعترضت على جدول أعمالها، لتضمنه بنداً واحداً هو الانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة وسبل دعمها. ومع نجاح المساعي الجزائرية ـ الفلسطينية في التمهيد لعقد القمة في الجزائر، وجدت القيادة الفلسطينية في ذلك نصراً جديداً للانتفاضة، ودعت الى ضرورة تبني القمة الطارئة المواقف التي تتخذها القيادة الموحدة، التي هي جزء من م.ت.ف. وفي هذا السياق، أكد عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (أبو اياد): «اننا نريد من أشقائنا العرب، في بداية الامر، موقفاً سياسياً موحداً ازاء هذه الانتفاضة الجبارة، كي لا تدعي أي جبهة أجنبية ان العرب لم يوحدوا، بعد، كلمتهم حول ما يتعلق بالدولة الفلسطينية وبحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة» (**القبس**، الكويت، ١٦/٥/١٩٨٨).

وفي سياق الاعداد لعقد القمة، كثّفت قيادة م.ت.ف. تنسيق مواقفها مع الجزائر، تمهيداً لانعقادها في موعدها المحدد، وخاصة بعد اعلان الجزائر، رسمياً، الدعوة اليها. وفي هذا السياق، استقبل عرفات وزير الخارجية الجزائرية، أحمد طالب الابراهيمي، في بغداد، بتاريخ ١١/٥/١٩٨٨. وفي الاجتماع، أجري استعراض شامل لجهود الجزائر في الاعداد لعقد المؤتمر، وتوفير عوامل النجاح له. بعد ذلك، بحث القدومي، في الجزائر (١٤/٥/١٩٨٨)، مع الوزير الجزائري، الابراهيمي، في تحضيرات المؤتمر (**فلسطين الثورة**، ٢٢/٥/١٩٨٨).

وربطت الاوساط السياسية الفلسطينية، ما بين نجاح الجهود بعقد القمة العربية الاستثنائية في الجزائر، وبين فشل الجهود الاميركية الرامية الى احباط الانتفاضة الشعبية في الداخل، لا سيما «وان شولتس قام بثلاث جولات [على] المنطقة وخرج خائباً. ومعنى ذلك ان مواقع الانتفاضة تتعزز عربياً» (أحمد عبدالرحمن، **المصدر نفسه**، ٢٩/٥/١٩٨٨).

سميح شبيب